وبئس العشير الصاحب ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات
تجري من تحتها الانهار ان الله يفعل ما يريد من اثابة الموحد الصالح وعقاب
المشرك لا دافع له ولا مانع من كان يظن ان لن ينصره الله في الدنيا والاخرة كلام
فيه اختصار والمعنى ان الله ناصر رسوله في الدنيا والاخرة فمن كان يظن خلاف
ذلك ويتوقعه من غيظه وقيل المراد بالنصر الرزق والضمير لمن فليمدد
بسبب الى السماء ثم ليقطع فليستقص في ازالة غيظه او جزعه بان يفعل
كل ما يفعله الممتلي غضبا او المبالغ جزعا حتى يمد حبلا الى سماء بيته فيختنق من قطع
اذا اختنق فان المختنق يقطع نفسه بحبس مجاريه او فليمدد حبلا الى سماء الدنيا
ثم ليقطع به المسافة حتى يبلغ عنانه فيجتهد في دفع نصره او تحصيل رزقه وقرا
ورش وابو عمرو وابن عامر ليقطع بكسر اللام فلينظر فليتصور في نفسه هل
يذهبن كيده فعله ذلك وسماه على الاول كيدا لانه منتهى ما يقدر عليه ما
يغيظ غيظه او الذي يغيظه من نصر الله وقيل نزلت في قوم مسلمين استبطؤا نصر الله
لاستعجالهم وشدة غيظهم على المشركين وكذلك ومثل ذلك الانزال انزلناه
انزلنا القران كله ايات بينات واضحات وان الله يهدي ولان الله يهدي به او يثبت
على الحق من يريد هدايته او ثباته انزله كذلك مبينا ان الذين امنوا والذين
هادوا والصابئين والنصارى والمجوس والذين اشركوا ان الله يفصل بينهم
يوم القيامة بالحكومة بينهم واظهار المحق منهم من المبطل او الجزاء فيجازي كلا
ما يليق به ويدخله المحل المعد له وانما دخلت ان الله على
كل شيء شهيد عالم به مراقب لاحواله الم تر ان الله يسجد له من في السموات ومن في الارض يتسخر
لقدرته ولا يتابى عن تدبيره او يدل بذلته على عظمة مدبره ومن يجوز ان يعم
اولي العقل وغيرهم على التغليب فيكون قوله والشمس والقمر والنجوم
والجبال والشجر والدواب افرادها بالذكر لشهرتها واستبعاد ذلك منها وقرئ
والدواب بالتخفيف كراهة التضعيف او الجمع بين الساكنين وكثير من
الناس عطف عليها ان جوز اعمال اللفظ الواحد في كل واحد من معنييه واسناده
باعتبار احدهما الى امر وباعتبار الاخر الى اخر فان تخصيص الكثير يدل على خصوص
المعنى المسند اليهم او مبتدا خبره محذوف دل عليه خبر قسيمه نحو حق له
الثواب او فاعل فعل مضمر اي ويسجد له كثير من الناس سجود طاعة وكثير
حق عليه العذاب بكفره وابائه عن الطاعة ويجوز ان يجعل وكثير تكريرا
للاول مبالغة في تكثير المحقوقين بالعذاب وان يعطف به على الساجد

بالمعنى

الهدى

ان على كل واحد من طرفي الجملة لمزيد التاكيد صح

بالمعنى العام موصوفا بما بعده وقرئ حق بالضم وحقا باضمار فعله ومن يهن الله
بالشقاوة فما له من مكرم يكرمه بالسعادة وقرئ بالفتح بمعنى الاكرام ان الله
يفعل ما يشاء من الاكرام والاهانة هذان خصمان اي فوجان مختصمان ولذلك
قال اختصموا حملا على المعنى ولو عكس جاز والمراد بهما المؤمنون والكافرون
في ربهم في دينه او في ذاته وصفاته وقيل تخاصمت اليهود والمؤمنون فقالت
اليهود نحن احق بالله واقدم منكم كتابا ونبينا قبل نبيكم وقال المؤمنون نحن
احق بالله امنا بمحمد ونبيكم وبما انزل الله من كتاب وانتم تعرفون كتابنا ونبينا ثم
كفرتم به حسدا فنزلت فالذين كفروا فصل لخصومتهم وهو المعنى بقوله تعالى
ان الله يفصل بينهم يوم القيامة قطعت لهم قدرت على مقادير جثثهم وقرئ
بالتخفيف ثياب من نار نيران تحيط بهم احاطة الثياب يصب من فوق رؤسهم
الحميم حال من الضمير في لهم او خبر ثان والحميم الماء الحار يصهر به ما في بطونهم والجلود
اي يؤثر من فرط حرارته في باطنهم تاثيره في ظاهرهم فيذاب به احشاؤهم
كما يذاب به جلودهم والجملة حال من الحميم او ضميرهم وقرئ بالتشديد يدل
للتكثير ولهم مقامع من حديد سياط منه يجلدون بها جمع مقمعة وحقيقتها
ما يقمع به اي يكف بعنف كلما ارادوا ان يخرجوا منها من النار من غم من غمومها بدل
الها باعادة الجار اعيدوا فيها اي فخرجوا اعيدوا لان الاعادة لا تكون الا بعد
الخروج وقيل يضربهم لهيب النار فيرفعهم الى اعلاها فيضربون بالمقامع فيهوون
فيها وذوقوا اي وقيل لهم ذوقوا عذاب الحريق اي النار البالغة في الاحراق
ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار
غير الاسلوب فيه واسند الادخال الى الله تعالى واكده بان احمادا لحال
المؤمنين وتعظيما لشانهم يحلون فيها من حليت المراة اذا لبست الحلي وقرئ
بالتخفيف والمعنى واحد من اساور صفة مفعول محذوف واساور جمع اسورة
وهي جمع سوار من ذهب بيان له ولؤلؤا عطف عليها لا على ذهب لانه لم يعهد
السوار منه الا ان يراد المرصعة به ونصبه نافع وعاصم عطفا على محلها او اضمار
الناصب مثل ويؤتون وروى حفص بهمزتين وترك ابو بكر والسوسي عن ابي عمرو
الهمزة الاولى وقرئ لولوا بقلب الثانية واوا ولوليا بقلبهما واوين ثم قلب
الثانية ياء وليليا بقلبهما ياءين ولول كادل ولباسهم فيها حرير غير اسلوب
الكلام فيه للدلالة على ان الحرير ثيابهم المعتادة او للمحافظة على هيئة الفواصل
وهدوا الى الطيب من القول وهو قولهم الحمد لله الذي صدقنا وعده او كلمة

Copyright © King Saud University